نصّ غير منشور للمطران جرمانس فرحات:
«رسالة ستّون تأمّلًا في آلام يسوع وقيامته»

حقّقها وقدّم لها الأب سليم دكّاش اليسوعيّ[٥]

من المعروف أنّ المطران جرمانس فرحات (١٦٧٠-١٧٢٣)، الراهب والعالِم والروحانيّ، ألّف في أثناء ترهّبه وعندما كان أسقفًا على أبرشيّة حلب المارونيّة «فيضًا من التصانيف المتنوّعة يصعب على الباحث ضبطها بكاملها، نظرًا إلى أنّ معظمها لا يزال مخطوطًا وموزّعًا على مكتبات الشرق والغرب لكثرتها»[١]. بعضهم توصّل إلى إحصاء ما يزيد على المئة مصنّف، في حين أنّ الأب لويس شيخو أشار إلى واحد وثلاثين كتابًا[٢]، مع تعيين مخطوطاتها وخزانات الكتب الموجودة فيها. حتّى العالِم الألمانيّ جورج غراف لم يضبط كامل مؤلّفات جرمانس فرحات، ممّا يجعل أمر السعي والبحث العلميّ عن مؤلّفاته قضيّة مهمّة، لما لهذا العالِم من موقع في مختلف المجالات أكانت دينيّة كنسيّة أم أدبيّة تاريخيّة[٣].

---

(٥) رئيس تحرير المشرق.

(١) راجع الأباتي بطرس فهد، المطران جرمانس فرحات، ترجمة حياته ومؤلّفاته وتاريخ رهبانيّته في رومة، ١٩٩٤، ص ٣٤.

(٢) راجع الخوراسقف جرجس منش، «المستطرفات في حياة السيّد جرمانس فرحات»، مجلّة المشرق، ١٩٠٣، ص ٣٣؛ الأخ بولس مسعد، «الذكرى في حياة المطران جرمانس فرحات»، ص ١٢٧؛ الأب لويس شيخو، المخطوطات العربيّة لكنيسة النصرانيّة، ص ١٧٠.

(٣) G. Graf, *Geschichte der Christlichen Arabischen Literatur*, Vaticano, 1944–, Bd III, p. 406.

من نصوص جرمانس جبرائيل فرحات المغمورة مجموعة الستّين تأمّلًا التي أتممنا تحقيقها ونشرها، بعد أن أجرينا نقلها من الكرشونيّ إلى الحرف العربيّ، وهي مجموعة مستقلّة من مخطوط يحتوي على أكثر من نصّ من نصوص فرحات، بينها نصّ «حاشية في رياضة المتروضين» التي كانت علّة حصولنا على نسخة من المخطوط، وهذه الحاشية تسبق «رسالة ستّون تأمّلًا في آلام يسوع وموته وقيامته معينة على استعمال الصلاة العقليّة قد جمعها جبرائيل فرحات الراهب اللبنانيّ». والرسالة تقع على الصفحات ١٦٣ حتّى ١٨٩ من مخطوط مكتبة دير البنات للرهبانيّة اللبنانيّة الذي كان يحمل الرقم ١١٨ في السابق وهو يحمل الرقم ١٥٧ (ترقيم جديد - دير البنات - كسليك)، ويقع في ٢٨٩ ورقة، والنسخ حقّقه طنّوس كسّاب من قرية حردين وكان انتهاء النسخ في ١٢ آب السنة ١٨٣٠ مسيحيّة، أي سبع سنوات بعد وفاة المطران فرحات[٤].

والواقع أنّ هذه التأمّلات مرتبطة بنصّ آخر للمطران فرحات موجود في المخطوط عينه قبل «الحاشية في رياضات المتروضين» يحمل العنوان التالي: «رسالة وجيزة في الصلاة العقليّة» (الصفحات ٧٣-٨٩). وكلّ تأمّل هو كناية عن فكرة أساسيّة أو محور تتبعه نقاط مختلفة عددها سبع أو عشرة واثنا عشر إلخ... وظيفتها المساعدة في تحقيق الصلاة العقليّة وإتمامها. و«الصلاة العقليّة» هي في تحديد فرحات وهذا التحديد مستقى من التقليد، «هي ارتفاع العقل والقلب إلى الله» (ص ٧٣). فإعمال الإرادة والرغبة هو المنطلق ثمّ يعمد المتأمّل المصلّي إلى النظر في موضوعه فيكون إذ ذاك الاعتبار أي أن يقارن المتأمّل وضعه بموضوعه، فإذا كان الموضوع هو يسوع المتواضع فيعمد الاعتبار العقليّ إلى تفضيل التواضع للنفس عن أيّ أمر آخر، والتأمّلات الستّون في آلام يسوع وقيامته هي مواضيع يختار منها الراهب أو المؤمن ما هو بحاجة إليه لتسهل عليه الصلاة العقليّة التي تعمد إلى جعل الله محور الوجود الذاتيّ.

---

(٤) راجع Joseph Nasrallah, *Catalogue des manuscrits du Liban*, t. II, Imprimerie Saint-Paul, 1963, p. 229, n° 118.

نصّ الرسالة

وبعد، فهذه رسالة ستّين[٥] تأمّلًا في آلام يسوع وموته وقيامته مُعينة على استعمال الصلاة العقليّة[٦] قد جمعها جبرائيل فرحات الراهب اللبنانيّ.

التأمّل الأوّل: في آلام يسوع

أوّلًا، إنّ آلام يسوع هي محبّته لنا غير المتناهية الصادر منها الخير غير المتناهي،

ثانيًا، إنّ أعظم آلام يسوع صادرة من معرفته خطايانا صوب[٧] أبيه السماويّ وأنّها كانت سببًا لآلامه،

ثالثًا[٨]، إنّ آلامه الباطنة فاضت جدًّا حتّى تألّم ظاهرًا في أحواسه.

فلنُشفق إذًا على يسوع المتألّم لأجلنا.

التأمّل الثاني: في أنّ يسوع أعطانا جسده

أوّلًا، إنّه يلزم مَن يتقدّم إلى القربان المقدّس أن يكون طاهرًا لينال النعمة، وأثمار القربان المقدّس[٩]،

ثانيًا، إنّ يسوع كسر لنا جسده ليشبعنا ولنكون شيئًا واحدًا،

ثالثًا، إنّه تاولنا جسده لتتذكّر آلامه ونُصلح سيرتنا[١٠].

---

(٥) في الأصل: ستّون.
(٦) في الأصل: الغير.
(٧) كلمة مطموسة في الأصل.
(٨) رابعًا في الأصل.
(٩) ١ قور ١٠، ٢٠.
(١٠) ١ قور ١٠، ١٧.

التأمّل الثالث: في اعتماد يسوع الثلاثيّ

أوّلًا، اعتمد بالماء من يوحنّا: أتعتمد أنت وتفي ما وعدت به في المعموديّة، وهو الكفر بالشيطان والعالم والجسد؟

ثانيًا، اعتمدَ بالروح أي أنّه كان مضطرمًا تائقًا إلى شرب كأس الآلام لأجلك لتحبّه وتشتاق إليه[11]،

ثالثًا، اعتمدَ بالدم حين سفك دمه على عود الصليب طاعة للآب السماويّ من أجل خلاصك[12]،

التأمّل الرابع: في العذابات السبعة التي تعذّبت بها مريم العذراء

أوّلًا، العذاب الطبيعيّ في الوالدين من أجل عذاب أولادهم،

ثانيًا، عذاب النظر الذي كانت تراه يعذّب ابنها وهي تنظره[13]،

ثالثًا، عذاب تشبّهها بابنها، لأنّ جسده كان جسدها،

رابعًا، عذاب المعاشرة لأنّها عاشرته ثلاثة وثلاثين سنة،

خامسًا، عذاب العقل، لأنّها كانت عارفة به أكثر من الجميع[14]،

سادسًا، عذاب الحبّ، لأنّها كانت تحسّ بعذاب عظيم،

سابعًا، عذاب النعمة الفائقة على الطبع والحسّ.

التأمّل الخامس: في آلام يسوع وفرحه اللذين كانا يرافقانه

أوّلًا، إنّ آلام المسيح تتضمّن البلايا كلّها حتّى صار متروكًا من الجميع ومات من شدّة العذابات،

ثانيًا، إنّ آلام يسوع سبّبت له فرحًا زائدًا لأنّه فيها صار لنا الخلاص الذي يريده وانهدمت أعمال الشيطان،

ثالثًا، إنّ آلام يسوع سبّبت لنا الفرح لأنّها كانت طريق السعادة الأبديّة، وباب الصليب والسلام[15].

---

(١١) راجع لوقا ١٢، ٤٩.

(١٢) راجع مرقس ١٤، ٣٦؛ عبرانيّين ٥، ٨.

(١٣) راجع مرقس ١٥، ٤٠.

(١٤) راجع لوقا، ٢، ٥١.

(١٥) تيموثاوس ١، ٢٠.

التأمّل السادس: في شقاوة مَن يَخرُجُ يسوع من عنده

أوّلًا، إنّ يسوع خرج عن اليهود لشقاوتهم وخرابهم،

ثانيًا، إنّ خروجه يدلّنا على خروجنا من العالم في طريقين:

الأوّل، رفض العالم، الثاني، محبّة الله.

التأمّل السابع: في شكّ التلاميذ

أوّلًا، إنّكم يا تلاميذي تشكّون بي هذه الليلة، من أجل ما ترونه من إهانتي من بعد أنّي وهبتكم جسدي ودمي،

ثانيًا، إنّي أنا راعيكم فإذا ضُربتُ تتفرّقون عنّي بسماحٍ من الله[١٦].

ثالثًا، إنّ سبب شكّكم محبّتكم ذاتكم واتّكالكم على قوّتكم.

التأمّل التاسع: إنّ مريم العذراء ضُرِبَت بسبعة سيوف في وقت آلام ابنها

أوّلًا، إهانة الله الذي كانت تحبّه حبًّا كاملًا،

ثانيًا، إهانة أقنوم الله المتجسّد،

ثالثًا، إهانة ابنها وحبيبها ووحيده،

رابعًا، إهانة العريس السماويّ وأب النعمة والمؤمنين،

خامسًا، إهانة يسوع الذي كان[١٧] لمريم أبًا وابنًا شفوقًا،

سادسًا، إهانة يسوع الذي كانت تعرفه حقًّا بأنّه ذو عقلٍ متألّه وأمزاج لطيف وعَرِفَ وعرِفَت غضب الشياطين والظالمين،

سابعًا، إهانة يسوع من البشر الذين كانوا يتفعون من آلامه.

تبًّا للخطيئة ما أرداها[١٨] وأقساها

التأمّل العاشر: في أجزاء آلام المسيح أنّه تمّم كلّ ما كتب من أجل ابن الإنسان وقسّمه سبعة أجزاء

أ) أوّلًا، إنّه أُسلِمَ من يهوذا تلميذه،

ثانيًا، تسلّمه رؤساء الكهنة،

---

(١٦) راجع متى ٢٦، ٣١.

(١٧) في الأصل: كانت.

(١٨) في الأصل: أرداه.

ثالثًا، أسلموه إلى الأمم أي إلى بيلاطس وجنوده،
رابعًا، هزءوا به وتفلوا بوجهه،
خامسًا، جلدوه بقساوة كلّيّة ثمّ كلّلوه بالشوك،
سادسًا، حكموا عليه بالموت مصلوبًا،
سابعًا، صلبوه عريانًا بين لصّين،

ب) إنّ سبب أجزاء هذه الآلام هو حبّه لنا غير[١٩] المتناهي،

ج) إنّه أعطانا سرّ القربان المقدّس حتّى نتذكّر آلامه ونجدّدها كلّ يوم[٢٠].

التأمّل الحادي عشر: في أنّ يسوع يتألّم من البشر

أوّلًا، يتألّم من قلوب المنهمكين بالشهوات ومن المتشاغلين بالأرضيّات ولذّاتها،
ثانيًا، يتألّم من الأحواس المنهمكة بالشرور،
ثالثًا، يتألّم من المعاصين شريعة الله بكلّ نوعٍ في أعضائهم كلّ يوم فردًا فردًا.

التأمّل الثاني عشر: في أنّ يسوع يُصلب ثانيًا من البشر

أوّلًا، إنّ يسوع يُصلب ثانيًا من الذين ألهتهم بطونهم وكلّ مَن يخطي يصلب يسوع ثانيًا لأنّ الخطيئة هي كانت سببًا لصلبه[٢١].
ثانيًا، يصلب يسوع ثانيًا صلبًا روحيًّا،
أوّلًا، من الذين يحتقرونه ولا يخدمونه،
ثانيًا، لا يعتبرون آلامه،
ثالثًا، الذين يخرجونه من أنفسهم،
رابعًا، الذين لا يشكرون من آلامه،
خامسًا، الذين يغضبون ولا يصبرون،

---

(١٩) في الأصل: الغير.
(٢٠) لوقا ٢٢، ١٩.
(٢١) راجع عبر ٩، ٢٨.

سادسًا، الذين يلتذّون بالدنيويّات،
سابعًا، الذين يجدّفون بنوع ما،
ثامنًا، الذين يظنّون قول يسوع باطلًا وكذبًا،
تاسعًا، يتبعون روح الشيطان،
عاشرًا، الذين ينسبون إليه شرّهم،
حادي عشر، الذين ينهمكون في الزنا بكلّ أجواسهم،
ثاني عشر، الذين يريدون الثواب بغير أتعاب ويجعلون الخير شرًّا والشرّ خيرًا،
ثالث عشر، الذين يؤمنون بالكلام ويغيّرون بالأعمال،
رابع عشر، الذين لا يخافون الخطيئة ولا يفكرون بأنّهم افتُدوا منها بدم يسوع،
خامس عشر، الذين يصرّون على خطاياهم ويعدون بالتوبة،
ثالثًا، إنّ يسوع مستعدّ كلّ وقتٍ إلى وجوع هؤلاء الخطأة بآلامه وصلبه أيضًا.

التأمّل الثالث عشر: في أنّ يسوع تقدّم إلى الآلام مشتاقًا

أوّلًا، إنّ يسوع جاء إلى بستان الزيتون لكلّا يتعب الجنود في التفتيش عليه[٢٢]،
ثانيًا، إنّ آدم خرج من البستان مهانًا من الشيطان ويسوع خرج منه منتصرًا عليه؛ الفرق يبان من نيّة ابتداء الفعل.
ثالثًا، إنّ الرغبة في الآلام تكون من جهتين: أوّلًا، بمواظبة العمل،
ثانيًا، بمواظبة تناول القربان المقدّس.

التأمّل الرابع عشر: في أوجاع مريم العذراء السبعة

أوّلًا، لمّا أراد هيرودس قتل يسوع وهو طفل[٢٣]،
ثانيًا، إنّ مريم لمّا كانت تقمط يدي يسوع ورجليه كانت تفتكر أنّه

---

(٢٢) راجع لو ٢٢، ٣٩-٤٦.
(٢٣) راجع متى ٢،١٣.

سوف يستمرّون لأنّها عرفت ذلك بوحي إلهيّ،
ثالثًا، إنّ سَمَعَ مريم كان يتألّم من التجاديف على يسوع،
رابعًا، إنّ نظرها كان يتألّم لمّا رأت ابنها مجلودًا،
خامسًا، تألّمت لمّا أنزلت ابنها عن الصليب،
سادسًا، كانت تتألّم من شوقها إلى نظر يسوع بعد صعوده،
سابعًا، كانت تتألّم لمّا ترى اضطهاد الرسل محبّي ابنها.

التأمّل الخامس عشر: في شرّ العالم الثلاثيّ

أوّلًا، شرّ اللذّة الداخل عليه تحت شكل الخير وقت الوعظ والاعتراف ونفع القريب وهذا نقاومه بالنسك وإماتة النفس،
ثانيًا، شرّ كبرياء العالم ومجده هذا نقاومه بالاتّضاع واحتقار العالم ولذّاته وإماتة النفس أيضًا.

التأمّل السادس عشر: في صلاة يسوع في البستان

أوّلًا، إنّ يسوع حزن وارتعد من شيئان: الأوّل، من العذاب الباطن الثاني، من الشرّ الخالص،
ثانيًا، إنّه حزن من أجل أولئك الذين يتعذّب من أجلهم وهم لا يحتملون من أجل صنيعة ما،
ثالثًا، إنّه حزن من أجل الخطأة المجدّفين بقولهم إن كان خلقنا ليهلكنا كان الأحسن لا يخلقنا ولا يهلكنا.

التأمّل السابع عشر: في سبعة أحزان يسوع في صلاته بالبستان

أوّلًا، نظره إلى هلاك النفس التي كان يحبّها وهي لا تستفيد من آلامه،
ثانيًا، نظره إلى المؤمنين المنفصلين منه في الخطيئة المميتة،
ثالثًا، نظره إلى أحزان مريم والدته من أجله،
رابعًا، نظره إلى أحزان المجدليّة التي كانت ثاني أمّه،
خامسًا، نظره إلى أحزان تلاميذه وآخر فراقه لهم كان بالبكاء،
سادسًا، نظره إلى نفاق يهوذا الدافع وتركه الرسالة،
سابعًا، نظره إلى عدم وفاء شعب إسرائيل وعدم معرفتهم إحسان الله عليهم.

التأمّل الثامن عشر: في خوف يسوع السياميّ في صلاة البستان

أوّلًا، من أجل الكهنة العتيدين أن يحتقروا سلطانه،

ثانيًا، من أجل العوام[٢٤] العتيدين ألّا يحفظوا الأمانة،

ثالثًا، من أجل اليهود العتيدين ألا يؤمنوا،

رابعًا، من أجل الأشرار الذين ينمّون خير الأخيار،

خامسًا، من أجل ذاته العتيد أن يعدّ نجسًا رديئًا وهو عين الطهارة والصلاح،

سادسًا، من أجل ذاته العتيد أن يعدّ أحقر الناس وأدناهم، وهو خالق العالمين وجبّار الخلائق[٢٥].

التأمّل التاسع عشر: في سبعة أجزاء آلام يسوع

أوّلًا، إن جسد يسوع انعصر في معصرة الجلد والعذاب وعروقه تجذّبت،

ثانيًا، إنّ مخالعه تخلّت وأعصابه تجذّبت،

ثالثًا، أعظامه تجرّدت من لحمها،

رابعًا، أطرافه تسمّرت،

خامسًا، عقله تألّم حين يرى إهانة كلمة الله وأفكاره تألّمت لقلّة مَن يستفيد من آلامه،

سادسًا، قلبه شعر بوجع لا يطاق،

سابعًا، أمعاؤه تلاحكت[٢٦] والتصقت في ضلوعه.

التأمّل العشرون: في أنّ يسوع تُرك من سبعة أشياء في آلامه

أوّلًا، تُرك من جميع الخلائق كأنّه مهمل،

ثانيًا، تُرك من تلاميذه وفرّوا عنه هاربين،

ثالثًا، تُرك من بطرس حين جحده ثلاث مرّات[٢٧]،

---

(٢٤) أي العلمانيين.

(٢٥) أعلن النصّ عن خوفٍ في سبعة وجوه، ولم يذكر السابع.

(٢٦) تلاحكت أي تلزّقت.

(٢٧) راجع متّى ٢٦، ٦٩-٧٥.

رابعًا، تُرك من أمّه لأنّها كانت بعيدة عنه،
خامسًا، تُرك من الملائكة،
سادسًا، تُرك من أبيه السماويّ[٢٨]،
سابعًا، ترك نفسه بالموت.

التأمّل الحادي والعشرون: في أنّ مريم العذراء طُعِنت بسبع حربات في آلام ابنها يسوع

أوّلًا، إنّ ابنها حسب خائنًا كاذبًا مفتِنًا،
ثانيًا، لمّا جُلد ابنُها مربوطًا بالعامود عريانًا،
ثالثًا، لمّا كُلِّل ابنها بالشوك المُحدَق بهامته كلّها[٢٩]،
رابعًا، لمّا رأته متململًا من أوجاعه وجراحاته،
خامسًا، لمّا رأته مضرّجًا بدمه،
سادسًا، لمّا رأته مرتعدًا مرتجفًا من كلّ أعضائه،
سابعًا، لمّا رأت جسده يابسًا وأوصاله متشوّقة.

التأمّل الثاني والعشرون: في مقابلة يسوع يوم التجلّي مع آلامه بعد التجلّي

أوّلًا، التلاميذ لمّا شاهدوا مجد يسوع يوم التجلّي سقطوا على الأرض كالأموات رهبة وهيبة،
ثانيًا، لمّا شاهدوا بعد التجلّي آلامه اندهشوا من إهانة تلك الجلالة فيلزم مَن يشاهد مجده أن يشاهد حزنه،
إنّ هذا المعنى نشاهده في القربان المقدّس.

التأمّل الثالث والعشرون: في كيفيّة صلاة يسوع في البستان

أوّلًا، إنّ يسوع لمّا صلّى في البستان جثا على ركبتيه لنجثو نحن في صلاتنا،
ثانيًا، إنّه جثا وهو الذي تجثو له الخلائق فوق وأسفل،

---

(٢٨) راجع متّى ٢٧، ٤٦.
(٢٩) راجع متّى ٢٧، ٢٧-٣١.

ثالثًا، إنّه صلّى لأبيه السماويّ ليعلّمنا أن نصلّي لله صلاة عقليّة ولفظيّة.

التأمّل الرابع والعشرون: في مطابقة الإرادة الإلهيّة

أوّلًا، قال يسوع لأبيه لا تكن إرادتي بل إرادتك، لأنّ إرادة الجسد كانت تكره الآلام والإرادة الإلهيّة تريدها،

ثانيًا، يلزمنا أن نطابق إرادة الله، لأنّ الإنسان يتجرّب من إرادته: «ألقِ على الربّ همّك وهو يعولك»[٣٠]،

ثالثًا، إنّ الملك ظهر ليسوع ليشجّعه ويحثّه على مطابقة إرادة الآب السماويّ ولمّا قال: «لتكن مشيتك»[٣١] حصل لنا الخلاص.

التأمّل الخامس والعشرون: في شوق يسوع إلى الآلام

أوّلًا، إنّ يسوع من تفاقم حزنه في صلاة البستان عرق دمًا عبيطًا[٣٢]،

ثانيًا، إنّه قبل شرب كأس الآلام وخلّصنا منه،

ثالثًا، إنّنا نشكر الله الآب لكونه بذل ابنه عنّا ونشكر الابن لأنّه رَضِيَ بالآلام عنّا حبًّا فينا ليخلّصنا.

التأمّل السادس والعشرون: في أنّ يسوع أحبّ قربه وقت صلاته في البستان

أوّلًا، إنّه ترك صلاته وجاء إلى تلاميذه يوقظهم ويعاتبهم،

ثانيًا، إنّ التلاميذ ثقلوا في النوم لفرط حزنهم،

ثالثًا، إنّ يسوع افتقد تلاميذه ثانيًا وثالثًا كما تفتقد الأمّ ابنها الرضيع ولو كانت مشغولة.

التأمّل السابع والعشرون: في أنّ يسوع فرحان كان بصبره

أوّلًا، إنّ يسوع قال لتلاميذه ناموا الآن واستريحوا أي تشجّعوا

---

(٣٠) مز ٥٥، ٢٣.

(٣١) راجع متى ٢٦، ٣٩.

(٣٢) أي غزيرًا.

لأنّي أتقدّم إلى الآلام باختياري ومعرفتي،
ثانيًا، إنّه فرح جدًّا بتنازله إلى إرادة أبيه في حال الضيقة،
ثالثًا، إنّ الصبر يهوّن البليّة ويوسّع الضيقة.

التأمّل الثامن والعشرون: في أحزان مريم السبعة

أوّلًا، إنّ مريم حزنت خوفًا من الله لئلّا تزلّ في شيء ممّا رأته من واقعة هذه الآلام،
ثانيًا، حزنت لسابق علمها بآلام ابنها،
ثالثًا، حزنت لأنّها كانت ترافق ابنها في آلامه،
رابعًا، حزنت حين رأت الأيدي النجسة تتجاذب ابنها،
خامسًا، حزنت لمّا رأت خديه محمّرين من لطم الأثمّة،
سادسًا، حزنت لأنّها رأت جسم ابنها مهشّمًا بالسياط،
سابعًا، حزنت لجري دم ابنها وقطرت عليه الدموع بمقدار قطرات دمه.

التأمّل التاسع والعشرون: في سقوط يهوذا الدافع

أوّلًا، إنّ سبب سقوط يهوذا خبثه وخيانته وبغضه تعليم يسوع في ترك العالم وشهواته،
ثانيًا، إنّ يسوع استعمل في ردّ يهوذا عن يمينه سبع وسائط،
أوّلًا، خضوعه ليهوذا: أعطاه جسده على المائدة،
ثانيًا، قوله لتلاميذه: إنّ منكم واحدًا سيسلّمني،
ثالثًا، إنّه بلّ خبزًا وأعطاه ليهوذا،
رابعًا، قوله إنّه خير لذلك[٣٣] الإنسان ألّا يولد،
خامسًا، حين قال له: يا صاحب ألهذا أتيت[٣٤]،
سادسًا، لمّا أبرأ أُذُن ذاك الجندي[٣٥]،

---

(٣٣) في الأصل: لذاتك.
(٣٤) راجع متّى ٢٦، ٥٠.
(٣٥) راجع لو ٢٢، ٥١.

سابقًا، إنّ يهوذا قطع رجاءه وخنق ذاته لأنّه لم يطابق إرادة الله في ما صنع.

التأمّل الثلاثون: في خبث يهوذا الدافع

أوّلًا، إنّ يهوذا كان يعرف البستان: تبًّا للعالم الذي غايته الخيانة!

ثانيًا، إنّه خرج إلى يسوع بجنود متسلّحة، وصار الرسول دافعًا، والصديق عدوًّا، هذه عاقبة الشرّ،

ثالثًا، إنّه قبّل يسوع خبثًا وأمات نفسه في تقبيله معلّمه لأنّه كان يبغضه.

التأمّل الحادي والثلاثون: في الفرق بين ساعة موتنا وساعة موت يسوع

أوّلًا، إنّنا نحن خاضعون للموت لكوننا لا نعلم يومه وساعته ولا لنا فرار منه، ويسوع كان عالمًا بموته ويمكنه الفرار منه،

ثانيًا، إنّنا نموت كرهًا وجبرًا، ويسوع مات اختيارًا،

ثالثًا، إنّ آلام يسوع الشاقّة وموته سمّاهم ساعة، فلا يليق بنا إذًا أن نستطول[٣٦] البلايا والمحن.

التأمّل الثاني والثلاثون: في أنّ يسوع ما أراد أن يحامي عنه أحد عند آلامه

أوّلًا، إنّه وبّخ بطرس لمّا حامى عنه وقت القبض عليه[٣٧] لكيلا نعصي نحن ناموس الله والرؤساء،

ثانيًا، إنّ حماية بطرس كانت تضاد إرادة الله، يلزمنا أن نقبل من يد الله كلّ ما يأتينا ولا نجرح الصبر بسيف بطرس.

التأمّل الثالث والثلاثون: في وثاقات يسوع السبعة

أوّلًا، وُثِق في البطن تسعة أشهر،

ثانيًا، شدّ باللفائف والأقمطة وقت مولده،

ثالثًا، كتّفه الأثمّة لمّا مسكوه،

---

(٣٦) هكذا في الأصل.

(٣٧) راجع يو ١٨، ١٠.

رابعًا، أمرت القضاة الجائرون بربطه،
خامسًا، رُبط على العامود لمّا جُلد،
سادسًا، سُمِّر على الصليب لمّا صُلِب،
سابعًا، كفّنوه لمّا قُبِر، فمَن يخطي يوثِق يسوع هكذا.

التأمّل الرابع والثلاثون: في بيان غلط الشريعة التي قضت بقتل يسوع

أوّلًا، إنّ البشر أرادوا أن يصيّروه ملكًا والقضاة الآن يحكمون عليه بقتله ولو كان زورًا،
ثانيًا، إنّ الكتبة قضوا بقتله لأنّه كان يوبّخهم،
ثالثًا، إنّ القضاة كانوا من شيعة الزنادقة ناكري القيامة، ولهذا كانوا يبغضون يسوع المقرّ بالقيامة خوفًا،
رابعًا، إنّهم كانوا يحسدونه من أن يميل إليه الشعب ولهذا قال قايافا: خير أن يموت واحد ولا الشعب[٣٨].

التأمّل الخامس والثلاثون: في المجامع السنبة التي انعقدت من الجهود ضد يسوع

أوّلًا، لمّا أشفى اليد اليابسة يوم السبت وذلك حسدًا[٣٩]،
ثانيًا، لمّا أخرجهم من الهيكل عنوةً وأورد لهم مثل الكرم[٤٠]،
ثالثًا، لمّا كانوا يرتصدونه لكلمة يغلط بها[٤١]،
رابعًا، اجتمعوا عند قايافا ليمسكوه[٤٢]،
خامسًا، لمّا اجتمعوا عند قايافا أيضًا ويهوذا معهم ليسلّمه[٤٣]،
سادسًا، لمّا اجتمعوا عند حنان وقايافا ويسوع ممسوك[٤٤]،

---

(٣٨) راجع يو ١١، ٥٠
(٣٩) راجع متى ١٢، ٩-١٤.
(٤٠) راجع متى ٢١، ٣٣-٤٥.
(٤١) راجع مر ١١، ١٨.
(٤٢) راجع مر ١٤، ١.
(٤٣) راجع مر ١٤، ٥٣.
(٤٤) راجع متى ٢٦، ٥٧.

سابقًا، لمّا اجتمعوا عندهما صباحًا وأسلموا يسوع ليصلب[٤٥].

التأمّل السادس والثلاثون: في خبث الذين دانوا يسوع

أوّلًا، إنّ يسوع لُطم لمّا أجاب ذاته بالحقّ،

ثانيًا، إنّ حنان أرسله إلى قايافا مكتّفًا ليجد عليه حجّة في قتله[٤٦]،

ثالثًا، إنّ قايافا سأله (سؤالًا) ذا حدّين وهو أنّ هل كنت أنت ابن الله فإن سكت يسوع وإن أجاب لزمه القتل.

التأمّل السابع والثلاثون: في التجاديف الشمانية التي حصلت ليسوع في آلامه

أوّلًا، إنّهم تفلوا في وجهه وهذا أثقل إهانته نعمة الله،

ثانيًا، إنّهم غطّوا وجهه بمنديل ليمكنهم زيادة إهانته إذا حجبوا ذاته،

ثالثًا، إنّهم لطموه، وهذا فعل من يقدّم إكرام ذاته على إكرام الله،

رابعًا، إنّهم ليمسكوه ويلكموه في وجهه وهذا يفعله مَن يسير بسيرة تنافي سيرة يسوع،

خامسًا، إنّهم هزءوا به وهذا يفعله المارقون المجدّفون،

سادسًا، إنّهم سمّوه نبيًّا ازدريَ به عندما كانوا يضربونه،

سابعًا، إنّهم كانوا ينتفون شعر لحيته وهو ساكت،

لنصبر نحن إذا ظلمنا الظالمون.

التأمّل الثامن والثلاثون: في جحود بطرس

أوّلًا، ما أقلّ الثابتين في خدمة الله سقط الصخرة من كلام جارية جاهلة،

ثانيًا، إنّ سبب جحود بطرس،

أوّلًا، ركونه لذاته؛ ثانيًا، نسيانه إلهه؛ ثالثًا، كسله بالحضور الإلهيّ؛ رابعًا، جبانته لمحبّة ذاته؛ خامسًا، معاشرة الأردياء؛ سادسًا، اقتداؤه بما كان يفعله الأردياء؛ سابعًا، بطالته لأنّه كان

---

(٤٥) راجع مر ١٥، ١.

(٤٦) راجع يو ١٨، ٢٤.

جالسًا يصطلي؛ ثامنًا، مذاكرته مع الأرديا؛
ثالثًا، الفوائد الحاصلة من سقوط بطرس؛ أوّلًا عدم اتكالنا على ذواتنا؛ ثانيًا، حسن الرجاء؛ ثالثًا، حلاوة التوبة عند تذكّرنا مرارة الخطيئة.

التأمّل التاسع والثلاثون: في الاستحالات السبع التي حصل فيها يسوع في آلامه

أوّلًا، إنّه صار دودة مذ أن كان قادرًا قويًّا،
ثانيًا، إنّه حُسب جاهلًا بعد أن كان لجّة الحكمة،
ثالثًا، إنّه صار كطفل مكفّن بعد أن كان قويًّا ثابتًا مكينًا،
رابعًا، إنّه صار عريانًا من كلّ خيرٍ بعد أن كان لجّة الفائدة،
خامسًا، إنّه صار أبرص سمجًا بعد أن كان حسنًا وضيئًا،
سادسًا، إنّه حُسب كاذبًا وهو معدِل الحقّ،
سابعًا، إنّه دين منافقًا وهو ديّان الديّانين.

التأمّل الأربعون: في دينونة يسوع من المنافقين

أوّلًا، ثلب اليهود يسوع زورًا وحكموا بالموت على مخلّص العالم،
ثانيًا، إنّ الخلائق كلّها تشهد لبرّ يسوع وطهارته،
ثالثًا، إنّ يسوع رَضِيَ أن يكون وحُكِم عليه بالموت حبًّا بخلاص البشر.

التأمّل الحادي والأربعون: في أنّ بيلاطُس استحقر يسوع

أوّلًا، إنّ بيلاطُس بحث عن يسوع الذي حُقَّ له إلهيّته وبيلاطُس لم يصغِ إليه كليًّا،
ثانيًا، إنّ يسوع ما أراد أن يعتذر فلا تعتذر،
ثالثًا، إنّ بيلاطس أرسل يسوع إلى هيرودُس ليصطلح معه على يسوع.

التأمّل الثاني والأربعون: في سكوت يسوع

أوّلًا، إنّ يسوع كان ساكتًا أمام هيرودُس، ولو يخاطبه كان سعى في تخليصه،

ثانيًا، كان اليهود يستزرون يسوع أمام هيرودُس ويثلبونه ويسوع ساكت، فتعلَّم السكوت؛ أنّ السكوت بدء الكمال وواسطته وغايته.

التأمّل الثالث والأربعون: في أنّ بيلاطُس فحص يسوع ثانيًا

أوّلًا، إنّ بيلاطُس أراد أن يجلد يسوع ليهدّئ غضب اليهود،
ثانيًا، إنّه أراد أن يُطلق لهم واحدًا من المجرمين، لكيما يخلّص يسوع فلم يريدوا إطلاق البريء بالموت،
ثالثًا، إنّ امرأة بيلاطُس تشفّعت بيسوع فلم ترضي اليهود، لأنّ ملاك الربّ الصالح كان نبّهها الشفاعة به،
رابعًا، إنّنا نحن نقدّم العالم على يسوع ونتذمّر عليه.

التأمّل الرابع والأربعون: في إهانة يسوع الثانية التي أصابته في دار بيلاطُس

أوّلًا، إنّ اليهود عرّوا يسوع من ثيابه وفضحوه،
ثانيًا، جلدوه مربوطًا في العامود بغير شريعة وأنا لا أستحي ارتكاب الشهوة البهيميّة،
ثالثًا، كلّلوه بالشوك وأنا لا أخجل من كبرياني،
رابعًا، ألبسوه ثوبًا أحمر احتقارًا لآلامه، وأنا لا أريد أن لا أُحقَّر وأُهان،
خامسًا، أعطوه قصبةً في يمينه للازدراء،
سادسًا، سجدوا له هزءًا وضيقة عليه،
سابعًا، كانوا يسلّمون عليه نفاقًا ومكرًا،
ثامنًا، بصقوا في وجهه وافتروا عليه،
تاسعًا، لطموه على وجهه حتّى تورّم،
عاشرًا، ضربوه على رأسه بالقصبة ويسوع صابرًا مهانًا بقوله له هذا هو ليبرّد حرارة غضبهم.
حادي عشر، أشهره بيلاطس أمام الشعب مهانًا بقوله له هذا هو ليبرّد حرارة غضبهم،

ثاني عشر، ضربوه وكرّروا صياحهم قائلين: إصلبه! اصلبه![٤٧]

التأمّل الخامس والأربعون: في الأسباب التي من أجلها أسلم بيلاطس ابن الله إلى الصلب

إنّ الأسباب التي حملت بيلاطس على قتل المسيح اثنا عشر:

أوّلًا، انحرافه عن العدل،

ثانيًا، شكّه بيسوع أنّه ليس إله الحقّ،

ثالثًا، خوفه،

رابعًا، تركه اليهود أن يعملوا بهواهم،

خامسًا، تقديمه الظلمة على النور،

سادسًا، تأديبه البارّ غير المذنب،

سابعًا، طلبه رضى اليهود. وصلح هيرودس الثعلب،

ثامنًا، تجاوزه الدِعة في فعلته،

تاسعًا، جلده البارّ بقساوة مفرطة،

عاشرًا، فعله الشرّ بعدم الإفراز،

حادي عشر، حبّه الجهالة والغباوة،

ثاني عشر، تقديمه خير ذاته على الشرّ الذي فعله مع السيّد المسيح.

التأمّل السادس والأربعون: في سبعة آلام مريم المتألّمة لسبع جهات آلام يسوع ابنها

أوّلًا[٤٨]، الجهة الأولى في سبعة آلام يسوع العامّة،

ثانيًا، ختانه،

ثالثًا، هربه إلى مصر،

رابعًا، بكاؤه وقت آلامه،

خامسًا، حمله صليبًا عن أعدائه،

سادسًا، تنزيله عن الصليب،

---

(٤٧) راجع يو ١٩، ١٥.

(٤٨) إضطراب طفيف في الترقيم.

سابعًا، دفنه،

الجهة الثانية، في سبعة آلام يسوع العامّة،
أوّلًا، فقره من الكنية؛ ثانيًا، فقره من الأقارب؛ ثالثًا، فقره؛ رابعًا، من القدرة وهو أسير العناصر والمنافقين؛ خامسًا، فقره من الحكمة العالميّة إذ كان يظنّ به أنّه غشيم أمّيّ؛ سادسًا، فقره من سمعة القداسة كأنّه خاطئ مجدّف؛ سابعًا، فقره من الحكم والسلطة؛ ثامنًا، فقره وهو ميت لأنّه دُفن في قبرٍ لغيره.

الجهة الثالثة، في سبعة آلام يسوع العامّة،
أوّلًا، إهراق دمه في الختانة؛ ثانيًا، إهراقه في صلاة البستان؛ ثالثًا، إهراقه لمّا جُلد؛ رابعًا، وهو مربوط في العامود؛ خامسًا، إهراقه لمّا كُلّل بالشوك؛ سادسًا، إهراقه لمّا صُلب؛ سابعًا، إهراقه لمّا طُعن.

الجهة الرابعة في سبعة آلام يسوع العامّة،
أوّلًا، احتقار شرفه، توحش جماله،
ثانيًا، تجاهل حكمته؛ ثالثًا، تناسي عجائبه؛ رابعًا، تكامل وصيّته؛ خامسًا، استزراء مجده؛ سادسًا، وإهماله من الجميع؛

الجهة الخامسة، من سبعة آلام يسوع العامّة،
أوّلًا، تألّم من شعبه؛ ثانيًا، تألّم من الفضلاء، ثالثًا، تألّم من العلماء؛ رابعًا، تألّم من المتعصّبين؛ خامسًا، تألّم من الثوّارين؛ سادسًا، تألّم من عديمي الوفاء؛ سابعًا، تألّم من الأصدقاء.

الجهة السادسة، من سبعة آلام يسوع العامّة،
أوّلًا، صُلب في أورشليم على الجلجلة؛ ثانيًا، صُلب على الجلجلة؛ ثالثًا، صُلب بين لصّين؛ رابعًا، صُلب في العامود؛ خامسًا، صُلب في الفصح؛ سادسًا، صُلب في الساعة؛ سابعًا، صُلب نصف النهار.

الجهة السابعة، من سبعة آلام يسوع العامة،
أوّلًا، حزن في صلاة البستان، ثانيًا، حزن عند حنان وقايافا؛ ثالثًا، حزن عند بيلاطُس؛ رابعًا، حزن عند هيرودس؛ خامسًا، حزن في درب الآلام؛ سادسًا، حزن في بيت القضاة؛ سابعًا، حزن في موضع الموت...

التأمّل السابع والأربعون: في أعماق آلام يسوع وهي عشرة

أوّلًا، اليهود لمّا عرّوا يسوع ثوبه الذي كان لصق بلحمه بعد الجلد تجدّدت جراحاته وأوجاعه، فكأنّهم سلخوا جلده،
ثانيًا، إن إكليل الشوك مبجّنًا برأسه جدًّا فما أمكنهم قلعه، فلهذا يلزمنا أن نصبر في الشدائد،
ثالثًا، حملوا يسوع صليبًا ثقيلًا وقد كان ضعيفًا جدًّا من العذابات، وربطوا عنقه بحبلٍ يسحبونه به،
رابعًا، استاقوه إلى الصليب عريانًا مفضوحًا،
خامسًا، صلبوه في العيد حيث كان العالم كلّهم مجتمعين ليزيد أمامهم فضيحة وعارًا،
سادسًا، سيقَ ما بين اللصوص كأنّه منهم؛ فاحتملوا ثقل غيركم،
سابعًا، منع النساء مَن يبكين عليه، ليكون هو وحده حاملًا أثقال العالم،
ثامنًا، أسقوه خلًّا ومرًّا حال عطشه لكيلا نلقي بأنفسنا في مخاطرة الهلاك،
تاسعًا، ترك رسم وجهه المحزن في المنديل الذي مسحه به القدّيسة وارينا،
عاشرًا، صلبوه عريانًا منفضحًا بادي العورة أمام العالم؛ تواضع كما تواضع يسوع واستر في القربان المقدّس

التأمّل الثامن والأربعون: في الذي صار وقت صلب يسوع

أوّلًا، أنزعوه من ثيابه وقت صليه ليفي عنّا نحن الذين نزعنا ثياب النعمة بالخطيئة،

ثانيًا، ثقبوا يديه ورجليه بالمسامير،
ثالثًا، حوّل وجهه نحو الغرب وأعرض عن الشرق الذي أهانه، لأنّه لا يستحقّه، ولهذا نرى أعظم البلايا ظهرت في الشرق،
رابعًا، كان رأسه مكلّلًا بالشوك وهو مصلوب فلم يمكنه أن يتكيه على الصليب وما كان له سند إلّا المسامير،
خامسًا، صُلِبَ بين لصّين كأنّه رأس اللصوص،
سادسًا، كتبوا اسمه في لوح وعلّقوه فوق رأسه بكلّ اللغات ليزاد معرفة وامتهانًا،
سابعًا، اقتسم الجنود ثيابه وهو قميص ويملُق وثوب.
يا يسوع المتألّم من أجلي أعطني أن أذبح لك ذاتي.

التأمّل التاسع والأربعون: في العجائب التي صارت في صُلب يسوع(٤٩)

أوّلًا، العجائب التي صارت وقت صلبه سبعة،
أوّلًا، الظلمة؛ ثانيًا، خسوف الشمس؛ ثالثًا، تمزيق ستار الهيكل؛ رابعًا، الزلزلة؛ خامسًا، الصخور تشقّقت؛ سادسًا، القبور تفتّحت؛ سابعًا، الموتى قامت، وأمّا قلبي فإنّه صُلِب من ذلك كلّه؛
ثانيًا، التجاديف التي صارت سبعة،
أوّلًا، حرفوا كلام يسوع وقالوا إنّه يدعو إيليّا ليخلّصه؛ ثانيًا كلام المجتازين يستهزأون به قائلين خلّص ذاتك؛ ثالثًا، كان الجند يقولون إنّه: إن كنت ملك اليهود خلّص ذاتك؛ رابعًا؛ الرؤساء كانوا يضحكون عليه قائلين خلّص آخرين ولم يخلّص ذاته؛ خامسًا، الكتبة والمشايخ يقولون: إنزل عن الصليب لنؤمن بك؛ سادسًا، الشعب كان واقفًا أمامه يتفرّج عليه؛ سابعًا، اللصّان اللذان صلبا معه كانا يعيرانه غير أنّ لصّ اليمين تاب فخلّص.
ثالثًا، القلق الذي صار في صلبه سبعة،

---

(٤٩) راجع متى ٢٧، ٤٥-٥٤.

أوّلًا، قلقت الملائكة واضطربت متوجّعة لتألّم إلهها،
ثانيًا، قلقت العناصر واستحالت،
ثالثًا، قلق الوثنيّون من عدل الضمير لأنّهم ما كانوا يعلمون ما يعملون،
رابعًا، قلقت الأرواح الشرّيرة واندهشت فِرَقًا،
خامسًا، قلقت أنفس الآباء وتمنّوا الهلاك، ولا يرون سيّدهم متألّمًا،
سادسًا، قلق يسوع لحسّه بآلامه في كلّ جزء من حسّه وعقله،
سابعًا، قلقت مريم العذراء في وقوفها أمام صليب ابنها وتألّمها لا يوصف.

التأمّل الخمسون: في السبع كلمات التي قالها يسوع وهو على الصليب(٥٠)

أوّلًا، قال يسوع نحو أبيه السماويّ: يا أبتاه اغفر لهم، وهذا الكلام حرّك كثيرين من الواقفين إلى التوبة،
ثانيًا، قال للصّ اليمين: اليوم تكون معي في الفردوس لأنّ نتيجة الصبر المجد،
ثالثًا، قال لأمّه: يا امرأة هذا ابنك أي يوحنّا فإنّه فضّل حبّه الصليب على حبّ الوالدة.
رابعًا، قال بصوت عظيم: إلهي! إلهي! لماذا تركتني؟ هذا نوع عذاب يدلّنا على تفاقم شرّ الخطيئة وعدل الله،
خامسًا، قال: أنا عطشان، فاسقوه خلًّا ومرًّا ليتمّ بهذا الذوق عذاب الحواس الخمسة،
سادسًا، قال: قد كَمُل كل شيء، أي من العمل والعلم الذي ينسب إلى كمال البشر،
سابعًا، قال بصوتٍ عظيم: يا أبتاه في يدك أضع روحي، وأمال

(٥٠) راجع لو ٢٣، ٣٩-٤٦؛ يو ١٩، ١٥-٣٠.

رأسه وأسلم نفسه،
يلزمنا أن نسلّم بيديه كلّ شيء.

التأمّل الحادي والخمسون: في أعماق أحزان مريم السبعة

أوّلًا، لمّا شاهدت ابنها معلّقًا على عود الصليب،
ثانيًا، لمّا شاهدته ينازع الموت أمامه،
ثالثًا، لمّا شاهدت دموعه ممزوجة بدمه،
رابعًا، لمّا امتزجت أوجاعها بأوجاع ابنها وكانت تقدّمها الإرادة الإلهيّة،
خامسًا، لمّا شاهدت الجندي طعن قلب ابنها فكأنّه طعن قلبها،
سادسًا، لمّا أنزلته عن الصليب وهو مسجى على ركبتيها تقبله وتغمض جفونه، يا لحبّ الله العظيم!
سابعًا: لمّا كفنته ودفنته وصارت أمًّا يتيمة مفجوعة.

التأمّل الثالث والخمسون: في قيامة يسوع وظهوره أربع مرّات بعد القيامة

أوّلًا، قام يسوع من بين الأموات والقبر مختوم، فقُم أنت مثله من قبر خطاياك توبة مكتومة،
ثانيًا، إنّ يسوع ظهر أوّلًا لمريم أمّه كقول القدّيس برنردُس لكيما يعزّيها، فقبلت آثار جراحاته،
ثالثًا، ظهوره ثانيًا لمريم المجدليّة لأنّها كانت ملازمة قبر يسوع،
رابعًا، ظهر ثالثًا لسمعان الصفا لئلّا ييأس من أجل جحوده له[٥١]
ما أكثر حلمك يا ربّ على الخطأة!
خامسًا، ظهر رابعًا للنساء الراجعات من القبر هذه إعانة مَن كان ساعيًا بالفضيلة.

---

(٥١) راجع يو ٢٠، ١-٩.

التأمّل الرابع والخمسون: في ظهور يسوع الخامس[٥٢]

أوّلًا، ظهور يسوع خامسًا للتلميذين المنطلقين إلى عواس وقد سعدوا سعادة سمائيّة لما عرفاه،

ثانيًا، إنّهما تعسا جدًّا لمّا توارى عنهما، فالسعادة الدائمة ليست هنا بل في السماء،

ثالثًا، إنّ التنعّم بالله ليس هو في هذه الحياة، فلنطأ هذا العالم لأنّه لا يشبعنا.

التأمّل الخامس والخمسون: في ظهور يسوع السادس[٥٣]

أوّلًا، ظهر يسوع سادسًا للتلاميذ وقد أكل معهم سمكًا وعسلًا ليحلّي ذوقنا بفرح قيامته بعد مرارة آلامه،

ثانيًا، إنّ الفصح مجاز نجوز به، أوّلًا، محبّة الخلائق إلى محبّة الخالق؛ ثانيًا، من الحياة المائتة إلى غير المائتة، ثالثًا، من الدينونة إلى الأبديّة، رابعًا، لنضع أمامنا أربع موائد: أوّلًا، مائدة الشقاوة لننجو من الكسل والشهوات؛ ثانيًا، مائدة السعادة لنشبع جوع النفس والجسد معًا، ثالثًا، مائدة التطهير لنجد على وفاء القوانين؛ رابعًا، مائدة القربان المقدّس ليكون لنا عربون الحياة الأبديّة.

التأمّل السادس والخمسون: في ظهور يسوع السابع

أوّلًا، يسوع ظهر سابقًا لتلاميذه وهم في البحيرة يصطادون وأمرهم أن يلقوا شباكهم يُمنةً، لأنّ الجزاء والثواب لا نناله إلّا من قبل النيّة الصالحة،

ثانيًا، إنّهم عرفوا الربّ من آياته فتوجّهوا نحوه لنتوجّه نحن إليه عند احتياجنا،

ثالثًا، أقام يسوع بطرس نائبًا له هنا فلنطِعه.

---

(٥٢) راجع لو ٢٤، ١٣-٣٥.

(٥٣) يو ٢١، ٩.

التأمّل السابع والخمسون: في النعم التي حازتها المجدليّة حين ظهر يسوع[٥٤]

أوّلًا، إنّها اضطرمت في محبّته جدًّا واستحقّت أن تشاهد الملائكة ويسوع لنقاوة قلبها،

ثانيًا، إنّها نجت بالكلّيّة من أذى الأرواح السبعة النجسة، التي كان أخرجهم منها يسوع،

ثالثًا، إنّها خاطبت الله، شفاها بعد قيامته لأنّها كانت أوّلًا تصغي إلى كلامه وتعليمه.

التأمّل الثامن والخمسون: في ظهور يسوع الثامن[٥٥]

أوّلًا، ظهور يسوع ثامنًا لتلاميذه في الجليل أمرهم أن يعلّموا الناس الوصايا التي كانوا تعلّموها منه،

ثانيًا، إنّنا نخرج مع التلاميذ إلى الجليل، أي من هذا العالم إلى الأبديّة السعيدة لنشاهد يسوع في تلك السعادة ما يُدهش العقول والبصائر فننسى مرارة الصليب.

التأمّل التاسع والخمسون: في أفراح العذراء السبعة

أوّلًا، فرحت مريم لأنّها رأت مجد ابنها قد عاد إليه وقطع رأس الخطايا السبع،

ثانيًا، فرِحَت في عدم تألّم ابنها حين قام لأنّها تحبّه جدًّا،

ثالثًا، فَرِحَت به من جهة أنّه ابنها، فكانت تحبّه حبًّا طبيعيًّا وحبًّا يفوق الطبيعة،

رابعًا، فرِحَت به لأنّه عريس الكنيسة،

خامسًا، فَرِحَت به لأنّه أبو المؤمنين، وقد وُلدنا بنعمته،

سادسًا، فَرِحَت به لأنّه قد نجا بالكلّيّة من عوارض الآلام، وأنّها نجت معه أيضًا من هذه العوارض،

---

(٥٤) راجع يو ٢٠، ١١-١٨.

(٥٥) راجع متّى ٢٨، ١٦-٢٠.

سابعًا، فَرِحَت لحصول هذه الميزات الثلاثة هي: أوّلًا، الصلح والسلام بين الله والناس؛ ثانيًا، الاشتراك في آلام المسيح؛ ثالثًا، حصول الحقّ.

التأمّل الستون: في ظهور يسوع التاسع لتوما[٥٦]

أوّلًا، إنّ الله سمح بسقوط توما بالشكّ ليتواضع لأنّه لم يصدّق الذين رأوه وراكلوه وخاطبوه،

ثانيًا، لإثبات سرّ القيامة هكذا سقوطنا فإنّه يولد لنا في الأوقات تأديبًا وإصلاحًا أكثر،

ثالثًا، الطوبى لمَن يراني ويؤمن هكذا يلزمني أُريد أن أؤمن أكثر من أن أريد أن أنظر،

رابعًا، إنّ يسوع أبقى في جسده علامات جراحاته،

أوّلًا، لإثبات الأمانة،

ثانيًا، العلامة الظفر بأعدائه،

ثالثًا، لتذكار محبّته لنا،

رابعًا، ليتشفّع لنا بهم عند الآب السماويّ،

خامسًا، كان مسار ليحثّنا على معرفته ومحبّته وطاعته،

سادسًا، ليخزي يوم الذين أعداه الذين صلبوه الذين لم يستفيدوا من آلامه وليؤيّد شأن المختارين.

---

(٥٦) راجع يو ٢٠، ١٩-٣١.